mroftalp htehaB ni knil muideM

درس شرح صحيح البخاري رحمه الله كتاب البيوع رقم الدرس)٤(لمعالي الشيخ د.محمد بن محمد المختار الشنقيطي

محمد بن محمد المختار الشنقيطي

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين الصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين اما بعد يقول الامام البخاري رحمه الله تعالى باب الحلال بين والحرام بين وبينهما مشبهات - 00:00:00

بسم الله الرحمن الرحيم الحمدلله رب العالمين الصلاة والسلامان الاكملان على اشرف الانبياء والمرسلين وعلى اله وصحبه ومن سار على سبيله ونهجه بسنته الى يوم الدين اما بعد وقد ترجم الامام البخاري رحمه الله بهذه الترجمة - 00:00:26

لحديث النعمان ابن بشير رضي الله عنهما وارضاهما وهذه الترجمة يتعلق بامر عظيم ووصف جليل كريم ما تخلق به المسلم الا نال كمالات الايمان وحاز الرضا من الرحمن وكان في ستر وعافية في دينه ودنياه واخرته - 00:00:59

وهذا الامر يتعلق بالورع ولذلك قدم الامام البخاري رحمه الله هذا الباب على ابواب البيوع بعد ان ذكر رحمه الله مشروعية البيع من كتاب الله وسنة النبي وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:01:30

ولا شك ان المسلم اذا طاب مكسبه وطاب وطاب طعامه وشرابه وملبسه فلا شك انه على خير عظيم ولذلك اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فيما صح عنه انه اذا طاب مطعم الانسان استجيبت دعوته - 00:01:55

وبين النبي صلى الله عليه وسلم في الحديث الصحيح ان العبد يرفع كفيه الى السماء ومطعمه بالحرام وملبسه بالحرام وغذي بالحرام وهو ينادي ربه ان يستجيب دعاءه واخفى اخبر النبي صلى الله عليه وسلم على سبيل الاستبعاد - 00:02:22

انه لا تستجاب دعوته وقال عليه الصلاة والسلام فانى يستجاب لذلك اي كيف يستجاب له ومطعمه بالحرام وملبسه بالحرام وغذي بالحرام ولذلك بينت نصوص الكتاب والسنة ان على المسلم ان يتقي الله عز وجل فيما يكتسبه - 00:02:54

ومن فقه هذا الامام الجليل رحمه الله برحمته الواسعة انه قدم هذا الباب على مسائل البيوع واحكامها لكي ينبه على خطر الورع وان امر الورع وان كان في المباحات لكنه يتوصل به الى ترك المشتبهات - 00:03:23

والى ترك الامور المحرمة ولن تجد عبدا يوفق للورع الا فتحت في وجهه ابواب الخير ويسرت له مصالح الدين والدنيا والاخرة لانه لا يتصف بالورع الا من يتق الله ولا يتخلق بخلق الورع - 00:03:48

الا من يخاف الله ولذلك جاءت النصوص في كتاب في كتاب الله عز وجل وسنة النبي صلى الله عليه وسلم تؤكد هذا الامر العظيم ترجم الامام البخاري رحمه الله بهذه الترجمة - 00:04:12

ان الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة وهذا يدل على ان الله اقام الحجة على عباده الدين بحمد الله الحلال فيه بين واضح لا لبس فيه والحرام فيه بين واضح - 00:04:33

لا لبس فيه وانما يحصل اللبس في امور فيها شبه بالحلال والحرام لا يعلمها عوام الناس ولكن يعلمها العلماء الذين نور الله بصيرتهم وجعلهم على صراط مستقيم في امور دينهم - 00:05:00

وهم الذين يقيمون حجة الله على خلقه ببيان ما احل الله لكي لكي يعملوا به وما حرم الله لكي يجتنبوه ومن هنا فان على المسلم ان يعتني عناية عظيمة بالرجوع الى العلماء - 00:05:25

وان يجعل ديدنه وشأنه في امور الدين ان يرجع الى العلماء الراسخين لان امور الدين المشتبهة امور خطيرة تنتهي بالانسان الى

الحرام ومن تساهل في الشبهات والامور المشتبهة لا شك انه سيقع في الحرام - 00:05:49
كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحلال الذي احله الله دلت عليه النصوص في كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم والحرام الذي حرمه الله دلت عليه النصوص - 00:06:15
في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم والمرجع في الحلال والحرام الى هذا الاصل العظيم كتاب الله سنة النبي صلى الله عليه وسلم فمن تمسك بهما نجا ومن اعتصم بهما هدي الى صراط مستقيم - 00:06:36
ليس المراد من هذه الترجمة ان هناك امورا مشتبهة وان الدين فيه امور مشتبهة لا يعلمها الناس ولا يعلمها العلماء بل ان امور الدين واضحة بحمد الله ولم يقبض الله نبيه عليه الصلاة والسلام - 00:07:00
الا وقد اقام حجة الله على خلقه ولذلك قال في حجة الوداع الا هل بلغت قالوا قال اللهم اللهم اشهد وكان يرفع باصبعه الى السماء ثم ينكتها على الصحابة رضوان الله عليهم فشهدوا له بالبلاغ - 00:07:24
وهم عدول الامة فليس هناك امر ملتبس في دين الله لكن اذا رجع الموفق الى العلماء انما تلتبس الامور وتشتبه والعياذ بالله اذا كان الانسان يتبع هوى نفسه لو كان يرجع الى انصاف العلماء - 00:07:48
او يرجع الى من يوثق به في الفن او العلم الذي يسأل عن الحكم فيه وكل ميسر لما خلق له فمن كان معتصما بحبل الله معتصما بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم رجع الى اهل الذكر - 00:08:11
وهم العلماء ومن كان مضيعا لذلك وقع في الشبهات والتبست عليه الامور وكلما خرج من شبهة والعياذ بالله وقع في غيرها ولربما تساهل في الشبهات ثم اذا تساهل في الامور المشتبهة - 00:08:33
خاصة اذا حكم هواه فانه لا يلبث ان يقترب من الحرام ثم يرتع حول الحمى حتى يقع فيه والعياذ بالله وذكر العلماء رحمهم الله ان من تساهل في الشبهات وكذلك تساهل في الرجوع الى اهل الاهواء - 00:08:55
وانصاف العلماء لم يأمن والعياذ بالله من انطماس البصيرة اللهم انا نسألك ان تعصمنا بعصمتك فهذه الترجمة قصد الامام البخاري رحمه الله برحمته الواسعة ان يبين ما ينبغي على المسلم ان يحذره في الكسب - 00:09:17
واختلفت مناهج العلماء فمنهم رحمهم الله من يذكر هذا الحديث في كتاب البيوع كما صنع الامام البخاري رحمه الله ومنهم من ذكره في كتاب الاطعمة ومنهم من ذكره في كتاب او بين احاديث الفتن - 00:09:41
الاول كالحافظ عبد الغني من شرور المقدس رحمه الله في العمدة والثاني الامام ابي داود في السنن من العلماء من جعل من اهتم بالشبهات في البيوع ومنهم من اهتم بها في الفتن - 00:10:06
ومنهم من اهتم بها في المطاعم في المطعم وهذا كله معتبر والامام البخاري رحمه الله جمع بين ذكر الحديث في كتاب الايمان وذكره في كتاب البيوع فذكره في موضعين من الصحيح - 00:10:27
ذكره في كتاب الايمان في باب من استبرأ لدينه قال بعض الائمة رحمهم الله في شرحه انما ذكره الامام البخاري في كتاب الايمان ذكر هذا الحديث لان الورع لكي ينبه على ان الورع من مكملات الايمان - 00:10:46
وان العبد الموفق الذي كمل ايمانه كمل ورعه وكذلك اعتنى بذكره في كتاب البيوع باهمية المكاسب واثرها على عبادة الانسان وعلى صلاحه وعلى تقواه ولانه لا يأمن اذا اتبع الشبهات في المكاسب - 00:11:12
ان يظلم عباد الله وان يأكل اموالهم بالباطل وان يتلاعب بدينه يتساهل في حقوق العباد حتى يأكل الحرام بادنى الرخص ولذلك اعتنى الامام البخاري رحمه الله بذكره في كتاب البيوع - 00:11:36
والامام مسلم رحمه الله لم يذكرها ذكر هذا لم لم يترجم للصحيح كما هو معلوم ولكنه ذكر هذا الحديث في ابواب البيوع والتراجم الموجودة لصحيح الامام مسلم ما هو معلوم للامام النووي رحمه الله برحمته الواسعة - 00:11:57
فذكر الامام مسلم هذا الحديث في كتاب البيوع اما الامام ابو داوود رحمه الله قد ذكره في ثنايا الاحاديث في كتاب الفتن قال رحمه الله تعالى حدثني محمد بن المثنى قال حدثنا ابن ابي عدي عن ابن عون عن الشعبي قال - 00:12:22

النعمان ابن بشير رضي الله عنهما يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى حدثنا علي ابن عبد الله قال حدثنا ابن عيينة عن ابي فروة عن الشعبي قال سمعت النعمان - 00:12:46

ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم قال رحمه الله تعالى حدثنا عبد الله بن محمد قال حدثنا ابن عيينة عن ابي فروة قال سمعت الشعبية يقول سمعت النعمان ابن بشير رضي الله عنهما عن النبي صلى الله عليه وسلم - 00:13:05

قال رحمه الله حدثنا محمد بن كثير قال اخبرنا سفيان عن ابي فروة عن الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين - 00:13:28

وبينهما امور مشتبهة فمن ترك ما شبه عليه من الاثم كان لما استبان اترك ومن اجترأ على ما يشك فيه من الاثم او شك ان ما استبان والمعاصي حمى الله. من يرتع حول الحمى يوشك ان يواقعه - 00:13:46

ترجم الامام البخاري رحمه الله بهذه الترجمة المقتطعة من الحديث والامام البخاري امام عظيم اعطي بفضل الله عز وجل فهما وعلما ودراية بمتون الاحاديث كما اوتي العلم برواية الاحاديث عن رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:14:08

وكان ولم يزل فظل الله عليه وعلى المسلمين به عظيما نسأل الله العظيم ان يعظم اجره وان يجزل مثوبته. وان يجزيه عنا وعن امة محمد صلى الله عليه وسلم وسنته - 00:14:37

خير ما جزى عالما عن علمه الامام البخاري رحمه الله يترجم للاحاديث وهذه التراجم ذكر كثير من العلماء والائمة ممن كتب في شرح الصحيح او بينه بالسماع والالقاء ان الامام البخاري فقهه في تراجمه - 00:14:53

تتراجم الامام البخاري في الابواب علم مستقل لو نظر الانسان فيه وتأمل لوجد فيه الدرر وعلم فتح الله على هذا الامام الجليل في دقته في الاستنباط ستارة يترجم بالاية وتارة يترجم بالحديث وتارة يترجم ببعض الحديث - 00:15:16

وتارة تكون الترجمة اعم من الحديث وتارة تكون اخص من الحديث وتارة تكون بمعنى الحديث لا بلفظه وهذا كله له فيه قصد دقيق كثيرا ما يكشف العلماء هذه المعاني الدقيقة التي يقصدها هذا الامام الجليل - 00:15:40

وتارة ففي الباب الذي سبق هذا الباب ترجم بالاية لقوله تعالى فاذا قضيت الصلاة وهنا ترجم بلفظ الحديث حلال بين والحرام بين واذا ترجم فجمع بين الكتاب والسنة وقدم ترجمة الكتاب - 00:16:04

ودلالة المشروعية وبما سبق بيانه ثم اتبعها بالسنة وحينما جاء الى هذه الترجمة المقتطعة والمجتزأة من هذا الحديث حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه وعن ابيه لما اجتزأ اه جعل الترجمة في قوله الحلال بين والحرام بين وبينهما امور مشتبهة - 00:16:26

ومشبهات متشابهات ومشتبهات كلها الفاظ في الحديث والمعنى واحد سواء بصيغة المعنى قد يكون متقاربا لكنه سواء بصيغة الجمع او بصيغة الافراد لكن الامام البخاري رحمه الله حينما يأخذ الترجمة من الحديث - 00:16:56

ستارة يذكر الحديث وحده وحينئذ لا اشكال سيكون قد ترجم بلفظ الحديث الادب مع سنة النبي صلى الله عليه وسلم ثم ان الترجمة بلفظ الحديث لا شك انها اجمع واكمل. لان النبي صلى الله عليه وسلم اوتي جوامع الكلم - 00:17:20

فان الامام البخاري رحمه الله ذكر حديث النعمان ابن بشير رضي الله عنه وعن ابيه وهذا الحديث حديث عظيم وفيه كثير من المسائل والفوائد ولذلك قال بعض العلماء هذا الحديث عليه من الاحاديث الاربعة - 00:17:44

التي عليها مدار الاسلام قد جمعها الناظم بقوله عمدة الدين عندنا كلمات اربع من كلام خير البرية اتق الشبهات وازهد ودع ما ليس يعنيك واعملا بنية هذا الحديث كانوا يقولون ربع الاسلام - 00:18:08

وهذا الحديث الشريف اصل عند العلماء في الورع قال الامام الخطابي رحمه الله هذا الحديث اصل في الورع وترك وما ينبغي من ترك المشتبه امور مشتبهة اصل في الورع وهذا الحديث اتفق الشيخان - 00:18:30

الامام البخاري ومسلم على اخراجه وهو في اعلى درجات الصحة على الصحيح ما عليه اتفقا فما روى الجعفي فردا ينتقى فهو في اعلى درجات الصحة ثم هذا الحديث كما ذكر الامام الحافظ ابن رجب - 00:18:55

وغيره تختلف فيه الروايات بزيادة او نقصان لكن المعاني فيها متقاربة قد جمع فيه النبي صلى الله عليه وسلم امورا عظيمة وهذا من

جوامع كلمة بابي وامي صلوات الله وسلامه عليه الى يوم الدين - 00:19:14
يقول الامام البخاري رحمه الله بسياق سنده ذكر هذا الحديث وذكرت تحولات الاسناد وهذه التحولات في الاسناد المراد بها التقوية والتأكيد قال بعض العلماء قصد الامام البخاري رحمه الله من هذه التحولات ان يثبت سماع النعمان ابن بشير رضي الله عنهما من النبي صلى الله عليه - 00:19:36
وسلم النعمان بن بشير رضي الله عنه وارضاه كان صغير السن وهو كبير القدر رضي الله عنه وارضاه ولد بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم باربعة عشر شهرا فهو من صغار الصحابة باتفاق ائمة السير - 00:20:06
كان اول مولود للانصار كما ان عبد الله ابن الزبير ولد معه في ذلك الوقت وكان اول مولود للمهاجرين فمن اهل العلم من شكك في سماع النعمان لصغر سنه ومنهم من اثبت السماع - 00:20:30
حكي عن الواقدي انه حكى من اهل المدينة انهم لا يثبتون السماع للنعمان من النبي صلى الله عليه وسلم والذي عليه الائمة والمحققون كالامام البخاري وغيره كالامام البخاري وغيره رحمهم الله جميعا على ان النعمان سمع من النبي صلى الله عليه وسلم - 00:20:53
ولذلك جاء بالروايات المصرحة بالسماع عن النعمان ابن بشير قال سمعت رسول الله صلى الله عليه عليه وسلم وفي بعض الروايات اشار النعمان الى اذنه الى اذنه اي انه يروي الحديث مباشرة لا بواسطة - 00:21:20
وهذا السن كان رظي الله عنه في الثامنة وهي سن التمييز يفهم الخطاب ويحسن الجواب ويذكره العلماء وائمة المصطلح مثالا على رواية الصغير وتحمل الصغير وانه اذا كان مميزا اعتد بروايته - 00:21:43
يقول رحمه الله عن النعمان بن بشير هذا الحديث اتفق الشيخان على روايتهم طريق الشعبي عن النعمان بن بشير رضي الله عنه وارضاه رضي الله عنه وعن امه وابيه هو ابو عبد الله وقيل ابو محمد النعمان ابن بشير - 00:22:05
ابن سعد ابن ثعلبة ابن جلاس ابن زيد ابن مالك ابن ثعلبة الانصاري الخزرجي رضي الله عنه وعن امه وابيه. فابوه النعمان ابن سعد صحابي وامه عمرة بنت رواحة اخت عبدالله ابن رواحة - 00:22:27
الصحابي الجليل فهو خاله رضي الله عن الجميع وارضاهم فهو من الصحابة الذين جمع الله لهم الشرف بصحبة الاب باسلام الاب والام الابوين عبد الله عبد الرحمن بن ابي بكر الصديق وام المؤمنين عائشة - 00:22:49
عبد الله ابن عمر وعبد الله ابن عباس ونحويهم من الصحابة رضي الله عنهم كان رضي الله عنه وارضاه صغير السن وتوفي النبي صلى الله عليه وسلم وهو في الثامنة - 00:23:09
والذي عليه المحققون انه صح سماعه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء ليس هناك حديث فيه اتصال وسماع من النعمان ابن بشير عن النبي صلى الله من النبي صلى الله عليه - 00:23:24
وسلم الا هذا الحديث حديث الحلال بين والحرام بين هذا الحديث قطعه الامام البخاري ذكره الامام البخاري رحمه الله في موضعين الموضع الاول في كتاب الايمان والاسناد فيه عال ذكره هنا في كتاب البيوع وبينا الوجه في التعدد - 00:23:43
يقول رضي الله عنه وارضاه قال رضي الله عنه قال النبي صلى الله عليه وسلم الحلال بين والحرام بين هذا الحديث ساق النبي صلى الله عليه وسلم مقدمته لما بعدها - 00:24:09
لما قال الحلال بين والحرام بين فالامر البين لا اشكال فيه وهو واضح لا لبس فيه ولكن الاشكال في المشتبه الذي فيه شبه من الحلال وشبه من الحرام عند كثير من الناس - 00:24:28
الذين لا يعلمون الحقيقة يحل هذا الامر او حرمته ولذلك جعل العلماء رحمهم الله هذا الحديث متعلقا بالورع والورع خلق حميد اذا اتصف به الانسان سلم له دينه واستقامت له اخرته - 00:24:46
ولقي الله سبحانه وتعالى خفيف الحمل سالما معافى وهذا الورع لا شك انه يسير وسهل على من سهل الله عليه سهله الله عليه وصعب وعسير على من عسر الله عليه - 00:25:11

الورع قالوا ان تدع ما لا بأس به خشية الوقوع فيما فيه بأس وصاحب الورع اذا استشكلت عليه الامور او اشتبهت عليه الاحكام التمس ما فيه السلامة وما فيه العافية - 00:25:34
وهو لا يتتبع الرخص وهو لا يبحث عن شيء يهواه وانما جعل هواه تبعا لما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم وطبعا للدين والشرع. وهذا من افضل ما يكون في عبودية العبد - 00:25:55
وذلته لله سبحانه وتعالى اسلام الفكر واسلام النفس واسلام القلب لله جل جلاله اسلام صادق فيه العبد صدق فيه العبد مع ربه ولم يغش فيه نفسه. فمن صدق مع الله لم يغش نفسه - 00:26:13
ولذلك يحتاج الى شيء من الخوف من الله ومراقبة الله سبحانه وتعالى والتحري ولكن بشرط الا ينزل الى مستوى الوسوسة التي هي من الشيطان والتي يقصد الشيطان منها ان يلبس على العبد دينه - 00:26:34
وايضا ان يشدد عليه في دينه ومن هنا اوجب ما ينبغي على العبد في طاعته لله ولرسوله عليه الصلاة والسلام ان يلزم اهل الذكر لان الله امره بذلك. فقال سبحانه فاسألوا اهل الذكر ان كنتم لا تعلمون - 00:26:57
واسألوا اهل الذكر لانه لن يجد ظياعا ولا شتاتا اذا سأل العالم الذي يوثق بعلمه ودينه وامانته ولذلك كان السلف رحمهم الله يريدون السلامة وكانوا يقولون ان الرخصة اعظم ما تكون واجمل ما تكون واكمل ما تكون - 00:27:21
اذا جاءت من العالم الموثوق به لان التشدد يحسنه كل احد ويمكن لكل احد ان يشدد على نفسه لكن حينما يكون الذي يأتي بالرخصة عالما ربانيا وقد جعل الله عز وجل ووكل اليه امانة العلم. ولذلك زكى الله عز وجل - 00:27:51
اهل العلم من فوق سبع سماوات وزكاهم نبيها عليه الصلاة والسلام لكن الراسخون في العلم وصفهم الله بالرسوخ وليس العلماء على مرتبة واحدة كما فضل الله بين الانبياء والرسل تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض - 00:28:16
كذلك فضل العلماء وقال سبحانه وفوق كل ذي علم عليم فمن العلماء من وفقه الله الى اخذ العلم عن اهله وضبطه والتعب في وجد واجتهد بتوفيق الله في تحصيله والعلم بمسائله - 00:28:36
واخذ على نفسه انها امانة يريد ان يؤديها ناصحا لله ولكتابه ولرسوله عليه الصلاة والسلام لعامة المسلمين فوفقه الله رزقه الله النور البصيرة والخوف منه سبحانه ولذلك وصف الله اهل العلم بالخشية - 00:28:56
العالم الرباني الذي يوثق بعلمه هو الذي يخشى الله جل جلاله قال الامام احمد رحمه الله اصل العلم خشية الله اصل العلم وخشية الله ولذلك حصر الله الخشية في العلماء وقال سبحانه انما يخشى الله من عباده العلماء - 00:29:16
هؤلاء هم المؤتمنون على الدين والشرع فاذا نزلت المسألة بالانسان واخذ يبحث عن من يوثق بدينه وعلمه انه سيجدوا المرأة الفرج والمخرج باذن الله وكم من مسائل تلتبس حتى ان الانسان لما يقرأه يقول انا في حيضة من امري - 00:29:39
ولكنه اذا جلس عند العلماء لو جالس العلماء كشف الله له حقيقة الامر واذهب عنه اللبس والغموض وهذا معروف ومشهود به ولذلك ينبغي للموفق اذا اراد الورع ان يبحث عن من يوثق بدينه وعلمه. قال الامام الشافعي رحمه الله - 00:30:04
رضيت بمالك حجة بيني وبين الله رضيت بمالك حجة بيني وبين الله اي انه اذا وقف بين يدي الله وسأله عن حلال وحرام اخذه واعتقده قال حدثني مالك او اخبرني ما لك - 00:30:28
فرضي بهذا الامام لما علم من علمه وظبطه وخشيته لله سبحانه وتعالى ولذلك النص من كتاب الله والنص من سنة رسول الله صلى الله عليه وسلم. والعالم الرباني هذه هي النجاة من المهلكة - 00:30:49
نص من كتاب وسنة وطبيب ذاك العالم الرباني فاذا رزق الانسان ووفق انه لا يسأل في امر دينه الا من يرضاه حجة بينه وبين ربه فحين اذ استقامت له الرخصة والعزيمة - 00:31:08
ان يبحث الانسان عن من يوثق بدينه وامانته. واذا نظرت الى الشبهات والمصائب التي يقع فيها الناس ولن تجد جماعة تجتمع فيحصل بينهم لبس ولن تجتمع امة يحصل بينها لبس وخلط - 00:31:28
الا اذا تكلم اهل الجهل لو تكلم انصاف العلماء ولذلك كان المسلمون في سلامة من امور دينهم حينما كانت كان اوتاد الارض بفضل الله

وهم العلماء العاملون كانوا كثيرين ومعروفين - 00:31:47
ما كان يتكلم في العلم الا من هو اهل وحينئذ امن الناس من الشبهات ومن التباس امور دينهم الورع لا شك انه يحتاج الى من يقود اليه ويدل عليه فاذا كان الانسان - 00:32:06
في امور دينه يأخذ العلم عن من يوثق بدينه. فحينئذ لن يلتبس عليه المشتبه ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لا يعلمهن كثير من الناس ولم يقل لا يعلمها الناس - 00:32:24
انما قال لا يعلمها لا يعلمها. وفي رواية لا يعلمهن كثير من الناس. معناه انه يعلمها القليل فلما قال لا يعلمها الكثير فمراده العامة والذين يجهلون حكم الامر لكن القليل الذين علمهم الله - 00:32:42
استناروا بنور الكتاب والسنة يعلمون الحكم يقول عليه الصلاة والسلام الحلال بين بدأ بالحلال لان الذي احله الله اكثر من الذي حرمه ولذلك قال الحلال بين ولان اللبس يأتي فيما بعده فقدم فاخر الحرام لقربه من المشتبه - 00:33:02
ومن هنا قدم الحلال الذي فيه السلامة قال عليه الصلاة والسلام الحلال بين والحلال بين من البيان والوضوح يقال بان الصبح اذا ظهر ضوءه وانكشف ومنه البينة وهي الحجة الواضحة التي تكشف الحق وتظهره - 00:33:27
والعرب تقول بان الشيء اذا ظهر واتظح وكذلك ايظا اذا قامت الحجة عليه ظاعت فلم تغفر لها خلواتها بيانا عند اخر معهد دما عند شلو تحجل الطير حوله وبضع لحام في ايهاب مقدد يصف غزالة فقدت - 00:33:49
صغيرها فوجدت جلد الغزال جلد الصغير وعليه اللحم لحمه مقطع فعلمت ان السبع قد افترسه بيانا اي حجة فلاقت بيانا عند اخر معهد اي عند اخر مكان عهدت فيه صغيرها - 00:34:14
فهذا يعبر به العرب البيان الوضوح وقال عليه الصلاة والسلام الحلال بين الحلال البين في كثير من الامور التي احلها الله واضحة لا لبس فيها سواء كانت في المآكل المطاعم والمشارب - 00:34:36
لو كانت في الملبس لو كانت في المركب هذه كلها من حلال الله عز وجل فتجد الاطعمة من اصناف الثمار الخبز وغيرها ما احله الله عز وجل تجدها في الملبوسات - 00:34:59
من سائر انواع المباحات فهي كثيرة لا يمكن حصرها الحلال لا يمكن حصره ان الله من نعمه وسع على عباده فما احل اكثر مما حرم ولو جئت تنظر الى الحرام تجده قليل قليلا جدا بالنسبة للحلال للحرام - 00:35:17
ولذلك قال الله عز وجل واحل الله البيع وحرم الربا احل الله البيع عمم وحرم الربا خصص لان رحمته واسعة ولانه يريد التيسير على خلقه ويريد بعباده ولا يريد بعباده الحرج. وما جعل عليكم في عليكم في الدين من حرج - 00:35:37
يريد اليسر ولا يريد العسر الحلال بين والحلال بين في جميع ما ذكرناه هناك امور مباحة لا يستطيع احد ان يسأل عنها لانها معلومة وحلها واضح لا يحتاج الى بيان - 00:36:00
والحرام بين. فانت مثلا جاء شخص يسأل عن الماء هل حلال شربه او لا؟ نقول لا اصل حله هذا من اوضح الواضحات ولا يحتاج الى سؤال النظر الى اصناف الثمار والمزروعات - 00:36:20
التي يأكلها ويشرب مثل النخيل كالتمر والرطب ونحوها هذه واظحة بينة الحلال بين والحرام ايضا بين الحرام الذي حرمه الله بين واضح فيه ما هو واضح كالشمس تحريم الشرك وهو اكبر الذنوب واعظمها - 00:36:36
وما عصي الله بذنب اعظم من هذا الذنب ولا لقي العبد ربه بكفر واعراض اعظم من ان يلقاه مشركا به او كافرا به جاحدا والعياذ بالله الوهية الله وربوبيته واسماءه وصفاته - 00:36:56
هذا اعظم الذنب وهو بين واضح وكذلك ايضا بالنسبة للقتل فانه حرام بين واضح والزنا وشرب الخمر ونحوها من المحرمات محرمات واضحة بينة والحرام بين وبينهما امور مشتبهات مشتبهة طيبين الحلال والحرام - 00:37:13
امور فيها شبه من الحلال وفيها شبه من الحرام لذلك هي امور مشبهة ومشتبهة ومتشابهة وهذا انما يكون كما ذكرنا اما ان يكون لعامة الناس اذا جاء يريد ان يأخذه ويقول انه حلال وجد امرا - 00:37:40

او شبهة تدله على حرمته واذا جاء يريد ان يحرمه على نفسه وجد ما يرغبه ويدله على انه حلال وانه لا لبس فيه وحينئذ يكون الامر مترددا فيه شبه من الحلال - 00:38:07

وفيه شبه من الحرام لا يعلمهن او لا يعلمها لا يعلم هذه المشتبهات اي لا يعلم حكمها كثير من الناس كما ذكرنا لم يقل كل الناس وانما قال كثير من الناس - 00:38:26

وهذا الكثير قد يكون من طلبة العلم وطالب العلم قد يفتح الله عليه ويدخل طلبه للعلم ويكون بين ايدي العلماء لكنه لم يأخذ العلم تاما كاملا اما بقصور في العالم الذي يقرأ عليه - 00:38:43

ولذلك كان العلماء على مر الزهور اذا طلب طالب العلم عند احد علما وكان هناك من هو اعلم منه قال له اذهب الى فلان فانه اعلم مني وهذا معروف في تراجم العلماء - 00:39:05

ان العلماء مراتب سيكون طالب العلم قد قرأ على عالم ويكون هذا العالم ليس عنده المام كامل والكمال لله وحده لكنه الالمام الذي يضبط به المسائل ويتقن به حكم المسائل سواء كانت الاصل او النوازل - 00:39:23

فحينئذ كما وقع القصور في في في العالم سيقع في طالب العلم وتارة يكون العالم متمكنا ولكن طالب العلم لا يوفق في فهم كلام هذا العالم او ظبطه واتقانه وحينئذ تجده ينقص بحسب - 00:39:47

ما حصل منه من التقصير في الطلب فمن طلبة العلم من اذا جالس العلماء فتح الله علي فجمع فاوعى وظبط قدر المستطاع الا يجاوز الكلمة قبل الجملة والجملة قبل العبارة الا وقد الم وظبط وحفظ - 00:40:10

واتقن لانه يريد ان يرضي الله في العلم على اتم الوجوه واكملها فهو يبذل جهده ومن كانت له بداية محرقة كانت له نهاية مشرقة ما وجد في اهل العلم احد - 00:40:32

تعب وجد واجتهد وعانى في الظبط والاتقان وتحمل حتى في بعض الاحيان اه غلظة العلماء عليه ومشائخه وصبر على ذلك وصابر الا بلغ المراتب العلا سيكون القصور في طالب العلم من هذا الوجه وتارة - 00:40:49

يكون البلاء العظيم في طالب العلم انه يطلب العلم بالشهوة وبالهوى تجده يجلس في مجالس العلماء او طلبة العلم نسأل الله السلامة والعافية وهذا ان شاء الله اندر من النادر - 00:41:10

لكنه خلل لا بد ان يبين وهو مما يورث الشبهة ويجعل الامر ملتبسا عليه انه يغرر بنفسه اما ان يغر نفسه بنفسه او يغرره الغير تجد تجده اذا غر اغتر بنفسه - 00:41:27

انه يجلس في مجالس العلماء يفهم بفهمه ويظبط بظبطه والمسائل تصاغ على ما يهوى وعلى ما يريد بل ان بعضهم يتكبر ويستكبر عن مراجعة الشيخ في ما فهم انه يرى ان فهمه هو الذي عليه المعول وانه مصيب - 00:41:47

وهذا نسأل الله السلامة والعافية من اعظم الجهل الجاهل الذي يجهل انه جاهل هذي مصيبة عظيمة وهذا من تزيين الشيطان وذكره العلماء في تلبيس ابليس والعياذ بالله في طلب العلم - 00:42:08

تجده يظن انه قد ارتقى ثم اذا طالت المدة في جلوسه مع اهل العلم هو يحكم على نفسه انه من اهل العلم بالمدة وطول الزمان ولا شك ان طول الصحبة له اثر - 00:42:24

وله آآ وقع كبير في ظبط العلم تفقه عبدالله بن وهب الامام الفقيه المحدث على يدي الامام مالك عشرين سنة جلس بين يديه يروي احاديث رسول الله صلى الله عليه وسلم عن الامام ما لك ويسأله عن معناها فجمع بين الرواية والدراية - 00:42:39

وهم من ائمة الحديث رحمهم الله فهذا طول الزمان لا شك انه معين على الظبط والاتقان. ومن طالت صحبته للعلماء ليس كمن قصرت لكن من طلب من طلبة العلم من اختصر الزمان - 00:43:01

السنة الواحدة بالنسبة له كعشرات السنين بالنسبة لغيره وهو الجاد المجتهد هذا الذي لبس عليه يجد انه اذا جلس عند العالم الفلاني او الشيخ الفلاني المشهور المدة الفلانية انه قد اصبح مثله - 00:43:17

وانه من حقي ان يفتي وان الى غير ذلك نسأل الله السلامة والعافية من امراض القلوب فهذا كله من الخلل الذي يوقع في الشبهة

الاغترار بالنفس وتارة يغرره غيره تجد الرجل - 00:43:36
يحفظ شيئا من كتاب الله وقد لا يحفظ القرآن كاملا فيتقدم للامامة يبدأ بقراءة الاحاديث بعد الصلوات ثم يقرأ بعض الشروح في التعليق عليها ثم يبدأ يعبر للناس بكلامه واسلوبه - 00:43:50
ثم نسأل الله السلامة والعافية كل يوم يأتيه شخص ويقول له ما هذا الحديث الحسن والله انت اعجبتني وانت كذا اعظم بلاء على اهل العلم المدح والتزكية اعظم بلاء اهل العلم المدح والتزكية. لان الله نهى عنها عامة الخلق - 00:44:07
واولى من يتخلق بذلك طلبة العلم واهل العلم فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى. التزكية مهلكة اذا تقدم الانسان وابتلي بمن يزكيه ويمدحه وهذا على هلكة الا ان يرحمه الله برحمته - 00:44:27
ولذلك يبدأون ويقولون له انت وانت فيبدأ ويأخذ المسائل منهم يقول لاجل اسأل العلماء سيذهب اليوم الاول ليسأل اليوم الثاني ليسأل والاسبوع الاول والشهر الاول ثم بعد ذلك يضيف على الفتاوى التي يسمعها من تقريراته - 00:44:46
وتحذيراته واضافاته ثم لم يفاجأ الرجل يوما من الايام انه ما في داعي ان يذهب الى فلان ويسأله هذي مسألة واضحة ونسأل الله السلامة والعافية حتى اذا لم يبق عالما اتخذ الناس - 00:45:05
انتبه اتخذ الناس هؤلاء لم يأذن لهم العلماء ان يعلموا ولكن اتخذتهم الناس انتم بالمدح اسلوبك جميل وطريقتك طيبة وانه والله لبلاء عظيم ان تجد من يغرد بالمقطع لصبي ما ناهز الحلم - 00:45:21
يتكلم عن شيء بعبارات منبقة يحفظها فاذا بهذا يعلق يقول طالما ما لم يقله العلماء انا لله وانا اليه كبرت كلمة تخرج من افواههم يقولون الا كذبا هل جالست العلماء حتى تعرف انه قال ما لم يقله العلماء ما لم يقله العلماء - 00:45:43
ولذلك تجد المصائب العظيمة اتخذ الناس تأمل هذا الحديث اتخذ الناس رؤوسا جهالا وهو جاهل في نفسه الجهال بصيغة فعال التي تدل على المبالغة جاهل في نفسي وجاهل بحقيقة نفسه نسأل الله السلامة والعافية - 00:46:04
يمدحوا ذلك المدح ويعطيه ذلك الثناء فهذا كله مما يورث الشبهة اياك ثم اياك اذا وطأت قدمك مجالس العلم لو وقفت لكي تتكلم في العلم ان تتكلم وانت ساه لاه عن الجنة والنار - 00:46:23
صديق بمن وقف في العلم وتعليم الناس ان يتذكر مقامه بين يدي الله فانه سيقف بين يدي الله في يوم لا ينفعه ان الصدق هذا يوم ينفع الصادقين صدقهم شهد الله من فوق سبع سماوات ان ذلك اليوم الذي يبعثر فيه ما في القبور ويحصل فيه ما في الصدور من محبة التبرز ومزاحة - 00:46:45
العلماء وتزين للانسان بما ليس فيه. وادعاء انه من اهل العلم ويبدأ بعبارات العلماء وبكلمات اهل العلم من تشبع بما لم فهو بكلابس ثوبي زور ومن هنا الشبهة تأتي حينما يغتر الانسان بنفسه - 00:47:11
وهو جاهل في نفسه وجاهل انه جاهل وهذا من اعظم ما يكون سواء كان من نفسي او من غيره ولذلك قام العلم وقام العلماء قام العلماء علمهم على الامانة والامانة - 00:47:32
قائمة على الصدق ان الانسان يصدق فيما يقول يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وكونوا مع الصادقين واولى ما يكون الصدق في دين الله. واولى ما يكون الصدق في هذه الامانة العظيمة - 00:47:52
التي عرضت على السماوات والارض منها وابينا ان يحملنها وحملها الانسان انه كان ظلوما جهولا مسائل العلم اذا نزلت لا تنزل الا بالعلماء ولا يسأل عنها الا العلماء يقول من شاء ما شاء - 00:48:07
ويقول هذا تحجير للعلماء نعم هذا تقديس للعلماء نعم لانهم اهل لذلك نقدسهم هذا التقديس الذي اذن الله به ورسوله. باعطاء كل ذي حق حقه وقد قال الله عز وجل قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون - 00:48:26
نقدسهم تقديسا يرضي الله. نقدسهم القدس القدسية هي الطهارة لانهم اناس طهر كلامهم من الكذب والغش وادعاء العلم. فهؤلاء لهم قداسة لهم مكانة لكنهم اذا كانوا علماء بحق ومن هنا - 00:48:44
العامة بين اهل العلم وغيرهم اذا جاء انصاف المتعلمين هؤلاء وجاءوا بالطوام فاحلوا ما حرم الله الشبهات واخذوا برخص اهل العلم

وانكشف امرهم قالوا هؤلاء هم اهل العلم ووصفوا العلم بما هو منه بريء - 00:49:04
ولذلك ينبغي لطالب العلم الا يغفل عن عبث الشيطان انه يسول له انه قد ارتقى وانتقى وانه حاز التقى حتى يصير من اهل العلم والفتوى واذا اردت ان تكون عالما بحق فابدأ بالصدق - 00:49:26
وابدأ بالامانة ولذلك وصف النبي صلى الله عليه وسلم امر امرنا عليه الصلاة والسلام اه بالنصيحة وجعلها الدين الخالص الدين النصيحة الدين النصيحة الدين النصيحة لمن يا رسول الله؟ قال لله ولكتابه ولرسوله ولائمة المسلمين وعامتهم - 00:49:47
عامة المسلمين ضعفاء وفيهم الجهلاء والبسطاء فمن يأتي وينمق لهم العبارة لكي يظهر لهم انه عالم وانه متمكن وانه ويختار المسائل الغريبة في عبادات الناس ومعاملاتهم مسائل لو عرضت على الائمة الراسخين لجثى احدهم على ركبتيه خوفا من ان يقول على الله بدون علم - 00:50:13
وهذا يرتع فيها ويرفع ولو كان قد حاز ما حاز ما دام انه ليس عنده بصيرة وليس عنده المام واتقان للباب الذي يتكلم فيه والعلم الذي يريد ان يبينه فقد غش امة محمد - 00:50:37
صلى الله عليه وسلم ولم ينصح هذه الامور المشتبهة لا يعلمها كثير من الناس وقد يكون العالم متمكنا وتخفى عليه المسألة فاذا خفيت عليه المسألة فهي مشتبهة عليه وقد يقوم له دليلان متعارضان متكافئان - 00:50:52
ولا يستطيع ان يرجح احدهما على الاخر الامر مشتبه بالنسبة له واما في الغالب اذا ترجح احد الدليلين على الاخر وجب المصير الى الراجح وترك المرجوح واذا كان احد الدليلين اظهر - 00:51:15
والثاني معنى دلالته اقل وهو القائم على الدلالة المرجوحة ووجب المصير الى ومن هنا ينبغي على طالب العلم ان يرجع الى العلماء حتى يخرج من المشتبه واذا كان طالب العلم مطالبا بالرجوع الى العلماء - 00:51:34
فان عامة الناس من باب اولى واحرى واذا اراد العبد ان يستقيم له امر دينه انه يسأل العلماء وقد كنا ومما يدل على صلاح الناس واستقامتهم وكثرة الخير فيهم اذا اردت ان تنظر الى اي امة - 00:51:56
او اي جماعة او اي حي فيه خير انظر اليه اذا جاءه العالم فان وجدتهم اذا جلس العالم بينهم سألوه عن حلال الله وحرامه والتمسوا بيان المشتبهات وحينئذ تقول لا زال هؤلاء في خير من امور دينهم - 00:52:16
اما اذا جلس العالم بين هؤلاء ولم يذكر ولم تذكر الا افراد المسائل ولربما تذكر افراد المسائل ولا يلتفت اليه. وكأنهم في غنى عنه عندها تعلم انهم اقوام محرومون والمحروم من حرم. ليس هناك حرمان اعظم من حرمان الدين - 00:52:38
اذا جالست العالم العالم فاحرص عن الاستفادة من كل لحظة فان العلماء بشر يأتيهم ما يأتي غيرهم من عوارض الدنيا اليوم هنا وغدا هناك واليوم يأتي وغدا لا يأتي واليوم يجلس وغدا لا يجلس - 00:53:03
واليوم حي وغدا ميت تتدارك اهل العلم بسؤالهم والاستفادة منهم وحينئذ اذا رأيت امة اذا جلس العلماء بينها سألت فانها ابعد ما تكون عن المتشابهات. مشتبهات واذا وجدتها اذا جلس العلماء بينهم غفلت - 00:53:25
انها اقرب ما تكون ان لم تكن مبتلى بالمتشابهات ثم هذه المشتبهات والمتشابهات والمشبهات تحصد دين الانسان والعياذ بالله ولربما تنتهي به الى العاقبة الوخيمة في مسائل العبادات والمعاملات ووالله اني لاذكر اناسا من اهل المدينة - 00:53:45
في ايام والدنا رحمه الله ورحمة الله على جميع اموات المسلمين كانوا كان بعضهم تجارا حتى ان بعضهم تكون عنده المحل اليسير ليس بالتجارة في تلك الازمنة لم تكن بالشكل لكن هناك من اعطاه الله مالا كثيرا - 00:54:11
ومنهم من هو من حفظة القرآن فكانوا لا يدخلون في محلهم شيئا الا اذا سألوا هل يحل او لا يحل فوجدت عند هؤلاء بعد وفاة الوالد رحمه الله بعض المسائل الدقيقة - 00:54:29
واستفدتها منهم من حفظة القرآن لكن انظر كيف فازوا بالعلم وحفظوا عن العلماء اذ كانوا يسألون عن كل شيء لانهم يريدون ما يرضي الله سبحانه وتعالى متى ما جهل الانسان شيئا - 00:54:46
عليه ان يأخذ بوصية الله اذا اردت السلامة واردت ان تكون طالب علم بحق واردت ان تكون مسلما سلم الدين من لسانك فانه عليك

ان تأخذ بهذا الاصل. اي امر تجهله - 00:55:05
اسأل عنه اهل العلم واذا سألت اهل العلم لا تسأل الا من ترضاه حجة لك بين يدي الله فاذا وفقت لهذا فانك على سلامة في امر دينك السؤال قيل لابن عباس رضي الله عنهما - 00:55:22
كيف اصبحت عالما قال انه كان لي لسان سؤول وقلب عقول من رزق السؤال التحري والظبط والاتقان كم من مسائل عن ائمة الاسلام ودواوين العلم والجهابذة اثرت عنهم مسائل ولكن هذه المسائل منها ما انتشر - 00:55:40
عامة طلابهم خاصة خاصة الطلاب وفقهم الله لضبط علم هؤلاء الائمة فكانوا يبينون مشكلات المسائل التي حفظها غيرهم لانهم كانوا اذا سألوا سألوا بتحر واتقان وظبط وهذا كله لا يكون ولن يكون الا بتوفيق الله جل جلاله - 00:56:04
نسأل الله العظيم ان يرزقنا التوفيق العلم والعمل والدعوة ان يرزقنا وان يرزقنا الاخلاص بذلك لوجهه العظيم والقبول منه العصمة كلها في كتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:56:32
ولذلك قال بعض العلماء في قوله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا قال هو القرآن والسنة القرآن حبل الله من اعتصم به نجا والسنة بيان للقرآن وانزلنا اليك الذكر لتبين للناس ما نزل اليهم - 00:56:49
السنة كما قال النبي صلى الله عليه وسلم ولقد اوتيت القرآن ومثله معه هي بيان لكتاب الله فاذا اعتصم الانسان بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم قال بعض العلماء الاعتصام بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم بالرجوع لاهل العلم بكتاب الله وسنة النبي صلى الله عليه وسلم - 00:57:13
لان الله قال فاسألوا اهل الذكر والذكر هو القرآن والسنة ان كنتم لا تعلمون. فهؤلاء زكاهم الله عز وجل بما فتح عليهم من واسع فضله في العلم وظبطه فاذا رزق الانسان في المسائل المشتبهة ومسائل العلم - 00:57:36
ان يسأل عنها من يوثق بدينه وامانته فانه يسلم من اشتباه الامور ولذلك يوصف الشيء بكونه مشتبها اذا كانت تتجاذبه يتجاذبه طرفان متناقضان حينئذ يكون امرا مشتبها اي فيه شبه من هذا وشبه من هذا. لا يدري - 00:57:56
سيعمل بهذا الذي يقتضي حله او يعمل بهذا الذي يقتضي تحريمه والمنبغي هنا مسألة وهي انه قبل سؤال العلماء لو ان الانسان نزلت به مسألة اشكلت عليه حصل عنده لبس فيها - 00:58:22
فعليه ان يحتاط ولا يستعجل ويقول الاصل في الاشياء الحل وهكذا انما علي ان يتحفظ وان يحتاط اذا تعارض الامر بين الحلال والحرام ان عليه ان يتقي لانه يحتمل ان يكون حراما وقد امر باجتناب الحرام - 00:58:43
ومن ذلك امثلة ذكرها العلماء قالوا اذا اشتبهت اخته بزوجته باجنبية اذا اشتبهت زوجته باجنبية حرم عليه يقدم عليها لو دخل الخباء كما كان في القديم في اسفار الناس واختلاطهم - 00:59:06
ربما دخل خباء فاشتبه لهذه المرأة هي زوجته او امرأة اجنبية حرم عليه يقدم عليه اقدام الرجل على امرأته ان هنا سبب قائم يقتضي التحريم وهكذا اذا اختلطت ميتة بمذكاة - 00:59:27
هناك شاة مذكاة حلال ان الله احل المذكى فقال الا ما ذكيتم وهناك شاة ميتة اله ما سلخ اختلطتا عليه هل هذه المسلوخة هي الحلال او هذه المحرمة وحينئذ يمتنع من الاثنين - 00:59:45
انه ليس عنده مرجح لاحدهما والسبب للتحريم قائم وهذا له اصل فان النبي فان العلماء رحمهم الله النبي صلى الله عليه وسلم لما نهى عن الوقوع في المشتبهات بين انها تقود الى - 01:00:06
الحرام ولذلك ام المؤمنين عائشة رضي الله عنها لما ذكرت استمتاع النبي صلى الله عليه وسلم في حال الحيض انه كما قال عليه الصلاة والسلام اصنعوا كل شيء الا النكاح - 01:00:26
لكنها قالت الا انه كان املككم لاربه ولما ذكرت تقبيله وهو صائم بابي وامه صلوات الله وسلامه عليه. فالشاب الحديث العهد بالزواج يشدد فيه بعض الائمة ويمنعونه لانه في الغالب لا يؤمن بمثله ان يقع - 01:00:44
الحرام ولذلك قالوا انه لا يباشر المرأة اذا كان اذا شديد الشهوة او من يغلب على ظنها انه سيقع في الحرام لا يباشرها وانما تتزر

فيباشرها من وراء الازار وهي مسألة الاستمتاع والمفاخة - 01:01:01
الشاهد انهم فرقوا بين من من لا يأمن ومن يأمن كل هذا مراعاة للاصل النبي صلى الله عليه وسلم نبه على هذا انه من حام حول الحمى يوشك ان يرتع فيه. ومن حام حول الحمى يوشك ان يقع فيه - 01:01:20
والحمى ممنوع كانت العرب في القديم ما هو معلوم اعز المال هو بهيمة الانعام واعزها الابل ولذلك ظرب النبي صلى الله عليه وسلم بها المثل خير له من حمر نعم - 01:01:40
هذه الاموال التي هي عزيزة كريمة الانسان ينبغي عليه اذا اراد ان يحفظها ان يحافظ على موردها. المورد هو الماء الذي تشربه كانت العرب تهتم بالماء ولربما تقتتل القبيلتان على بئر - 01:02:00
البئر حياة لها باذن الله عز وجل وحياة للنعم ونحوها ومن هنا عظمة امر الحمى المراعي الاماكن الخصبة التي فيها مرعى فهي تبحث عن الماء وتبحث عن المرأة وفي القديم - 01:02:29
اذا كانت الابل كثيرة كابل الصدقة كانت لبيت مال المسلمين. كان النبي صلى الله عليه وسلم يحمي حمى عليه الصلاة والسلام مواطن حمل الخلفاء الراشدون من بعدهم مواطن هذه المواطن يمنع احد ان ان يرعى فيها - 01:02:49
ولذلك قال الاوان لكل ملك حمى. وهذا جرى بالعادة والطبيعة وظرب المثال عليه الصلاة والسلام. من باب التقريب تقريب ليتمكن السامع من الفهم. والله ظرب الامثلة لكي يكون الامر اقرب للفهم - 01:03:08
النبي صلى الله عليه وسلم مثل لهم بما هم يعهدونهم ما يعرفونه ولكل ملك حماه قال عليه الصلاة والسلام الا وان حمى الله محارم. هذا الحمى كانوا في القديم اذا وضعت القبيلة او وضع - 01:03:27
العظيم او الشيخ في القبيلة وجاء احد في هذا الحمى فانها تؤخذ تؤخذ الابل والغنم التي دخلت الى هذا الحمى يوجبون علي ايظا ظمان وايضا حتى في مسائل الفقه قالوا - 01:03:43
من اتى بغنمه او بحلاله على اطراف مكة دخلت ورعت في الحرم ظمن وجب عليه الظمان انه لا يختلى خلا الحرم والشاهد من هذا انه تعاطى السبب ربما من المكان المحظور - 01:04:07
النبي صلى الله عليه وسلم قال الا وان لكل ملك حمى الاوان حمى الله محارم الله سبحانه وتعالى حرم اشياء وهذه الاشياء حمى ولا يجوز للانسان ان يقع فيها كما لا يجوز له ان يقع فيها لا يجوز له ان يتعاطى الاسباب - 01:04:28
للوقوع فيها لان الاسباب السببية ما هو مقرر عند العلماء تارة تكون قوية وتارة تكون ضعيفة والسببية القوية مؤثرة في الحكم هذا يبحثون في باب الجنايات في باب القتل متى يكون عمدا؟ ومتى يكون الشبه عمدا - 01:04:50
عندهم السببية المفظية الى الزهوق وهذه اقوى من السببية الضعيفة من اخذ انسانا وربطه ثم رماه في زريبة فيها اسد او مثلا ربط انهشه حية قاتلة جاء وانهشه حية فالذي قتل هو الحية - 01:05:11
لكن ما الذي تسبب في مباشر ومتسبب حينما يأتي الانسان يتعاطى اسباب الوقوع في حمى الله ومحارمه فانه حينئذ يؤاخذ وانما قصد النبي صلى الله عليه وسلم ان الشيطان يستدرج الانسان - 01:05:31
يبدأ معه باطراف الحمى وهي الشبهات واطراف الشبهات اطراف للحرام لان الشبهة تقودنا الوقوع في الحرام فاذا هو حفظ نفسه من الشبهات فان الله يحفظه من المحرمات كل من عود نفسه - 01:05:49
على البعد عن المشتبهات واتقاء الشبهات وقد سلم له دينه كما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم فقد استبرأ لدينه وعرضه البراءة النزاهة الانسان البريء هو النزيه مما يوصف او يلصق به - 01:06:10
الانسان اذا وقع منه الخلل لا يسلم من عتب الناس ومن عتاب الله وهو اعظم لذلك الامور التي حرمها الله تنفر منها طباع الناس. الناس بفطرتها تنذر منها فهي مذمومة عند الخلق وعند الخالق - 01:06:33
فاذا وقع الشبهات فانه نسأل الله السلامة والعافية لم يستبرئ لعرضه لا يسلم من الناس ولذلك من يتعاطى الشبهات تجدهم يتهمونه بانه متساهل في دينه واذا اصبح يبحث في المسائل الغريبة ويرخص للناس ويعبث بدين الناس لا يستبرئ لعرظه - 01:06:54

ولا يسلم من كلام الناس فيه من اتهامهم له انه يريد ان يضيع دينهم عليهم وهكذا في امور العبد فيما بينه وبين الله فانه يستبرئ لدينه وعرضه يستبرئ لدينه لانه يلقى الله وهو سالم من - 01:07:19

لان من سلم من الشبهات فمن باب اولى ان يسلم من الحرام واما اذا لم يسلم من الشبهات فانه سيقاد الى الحرامي والعياذ بالله وقد استبرأ لدينه فيما بينه وبين الله. واستبرأ لعرضه. فالناس ما تتكلم فيه - 01:07:38

لانه تراه مستقيما على دينه بعيدا عن الشبهة بعيدا عن ما هو حول الحمى ستشهد له والناس شهود الله في في ارضه. كما قال صلى الله عليه وسلم انتم شهداء الله في الارض - 01:08:00

كما في الصحيح البخاري المقصود من هذا ان البعد عن الشبهات استبراء للدين والعرض. واستبراء الدين هو الورع اذا استبرأ الانسان لدينه بمعنى انه اي شيء في دينه يطلب فيه السلامة فهذا هو الورع - 01:08:15

والورع الورع مفتاح الزهد ان الورع مفتاح الرضا من الله سبحانه وتعالى ومفتاح الزهد ومفتاح الخير في الدين والدنيا والاخرة كل من غيب قلبا في جسده يخاف الله ويراقب ويخشاه - 01:08:34

يبعد يبتعد عن الامور المشتبهة فانه اقرب ما يكون الى ربه واقرب ما يكون الى السلامة والعافية نسأل الله بعزته وجلاله وعظمته وكماله ان يجعلنا واياكم ذلك الرجل نسأل الله عز وجل ان يعصمنا بعصمته وان يثبتنا على طاعته ومرضاته. وسنكمل ان شاء الله في الدرس القادم - 01:08:54

ما تبقى من هذا الحديث بارك الله فيكم فضيلة الشيخ واجزل لكم المثوبة والاجر. يقول السائل هل يجوز لاهل مكة ان يحرموا للحج والعمرة من اي مكان من حدود مكة اثابكم الله - 01:09:19

بسم الله الحمد لله الصلاة والسلام على خير خلق الله وعلى اله وصحبه ومن والاه. اما بعد وقد ثبت في الصحيحين من حديث عبدالله بن عباس رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم - 01:09:33

وقت لاهل المدينة ذا الحليفة ولاهل الشام الجحفة ولاهل اليمن يلملم ولاهل نجد قرن المنازل وقالهن لهن ولمن اتى عليهن من غير اهلهن ممن اراد الحج والعمرة فمن كان دون ذلك فاحرامه من حيث انشأ - 01:09:50

حتى ان اهل مكة يهلون من مكة قوله عليه الصلاة والسلام حتى ان اهل مكة يهلون من مكة يدل على ان اهل مكة يحرمون بالنسك من مكة لكن هذا العموم جاء ما يخصصه في العمرة - 01:10:10

ان عائشة رضي الله عنها في اخر حياة النبي صلى الله عليه وسلم حينما حج حجة الوداع ورغبت ان تعتمر فانها انشأت العمرة وهي في مكة ورغبت فقال عليه الصلاة والسلام ورغبت فيها فقال عليه الصلاة والسلام طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة كافيك - 01:10:28

حجك وعمرتك لما كانت هي في الاساس جاءت من المدينة متمتعة ولما جاءت الى ولما وصل النبي صلى الله عليه وسلم الى سرف قبل ان يدخل الى مكة وهي النوارية حاضت رضي الله عنها وارضاها - 01:10:52

وقال ما لك انفست ذاك شيء ذاك شيء كتبه الله على بنات ادم اصنعي ما يصنع الحاج غير الا تطوف تطوفي بالبيت فانقلبت الى قارنة واصبحت اه نيتها بالقران وهذه من الاحوال التي ينقلب فيها المتمتع الى القران - 01:11:09

فلما انقلبت المتمتعة قالت في نهاية الحج يا رسول الله لان هي في الاساس جاءت تريد الحج والعمرة التمتع تريد فضيلة النسكين. فقالت يا رسول الله ايرجع الناس بحج وعمرة وارجع بحج - 01:11:34

وبين لها انها قد جمعت بين النسكين فقال طوافك بالبيت وسعيك بين الصفا والمروة كافيك لحجك وعمرتك اثبت لها حجا وعمرة والمراد بالقران فلما ابت وكان عليه الصلاة والسلام لا يرد - 01:11:52

اه امر اخاها عبد الرحمن ان يعمرها ما ذكر التنعيم ولا غيره وانما امرها ان يخرج بها الى ادنى الحل. لماذا؟ لان اهل مكة في مكة والعمرة هي زيارة البيت. زيارة الكعبة - 01:12:09

وهذه الزيارة ما دام انه في مكة يجمع ما بين الحل والحرم يخرج الى اي موضع من اطراف الحلم سواء التنعيم او غير التنعيم

كالجعرانة او غيرها اذا خرج الى اطراف الحل ولو بخطوة واحدة. من ادنى الحل ولذلك تجد العلماء يقولون يحرم من ادنى الحل - 01:12:25

انه لا يلزمه ان يذهب مسافة وانما من اطراف الحل بمجرد ان يكون خارج مكة وفي الحل فانه ينشأ العمرة ثم يدخل فاهل مكة يهلون من الحل بالنسبة للعمرة والافضل لاهل مكة الاكثار من الطواف - 01:12:46

وهذا مذهب كثير من السلف رحمهم الله ان الطواف افضل اهل مكة من الذهاب للعمرة الا فيما وردت فيه العمرة بخصوصها كالعمرة في رمضان او نحو ذلك يريد فضيلة التمتع او نحو ذلك. فالمهم - 01:13:06

انه من ناحية العبرة الافضل ان يكثر من الطواف لان العبرة زيارة البيت وهو في مكة فبدل ان يخرج ويتعنى حتى كان عطاء وهو فقيه مكة كان يصيح الصائح عطاء بن ابي رباح تلميذ ابن عباس رضي الله عنهما كان من علمه وفقهه في المناسك يصيح الصائح في الحج الا يفتي الناس الا عطا - 01:13:21

هذا الامام رحمه الله كان يقول لا ادري هؤلاء الذين يعتمرون من التنعيم لهم اجر او لا وهذا فيه تشدد يعني وتوسع لكن العلماء كلهم على انه يجوز لان مكة ان يخرجوا للعمرة. لكن ينبهون لكن ينبهوا على ان الافظل ان يكثروا من - 01:13:45

الطواف بالبيت فهذا افضل لانه هو المقصود من زيارة البيت والله تعالى اعلم اثابكم الله. اضافة اعمال البر الى اصحابها من بنى لله مسجدا واراد ان يلحق اسمه باسم والديه اليه. هل يجوز هذا ام انه منهي عنه لقوله تعالى وان المساجد لله الاية؟ اثابكم الله - 01:14:05

ولا اشكال ان المساجد لله هذا الى اشكال نص القرآن واجماع اهل العلم رحمهم وان المساجد لله المسجد وقف والوقف يخرجه الانسان من ملكه لوجه الله اذا اخرجه من ملكه لوجه الله لم يملكه - 01:14:30

الى يوم الدين فلو انه كانت عنده ارض وقال هذه الارض اوقفتها مسجدا او بناها واذن للناس ان يصلوا فيها بنية عندها مسجد فقد خرجت عن ملكه هنا امران من بنى المسجد - 01:14:51

واصبح يعتقد انه مالك للمسجد وانه يفعل في المسجد ما يريد وربما يبيع اشياء من المسجد ويبدل ويغير يقول هذا مسجدي او ابناؤه يقولون هذا مسجد لابينا والذي بناه ابونا او نحو ذلك - 01:15:13

هذا خطأ المسجد اذا اوقفته لست بمالك الله لان الوقف تحبيس لله عز وجل ولذلك لو ان هذا المسجد اه تعطلت مصالحه واريد ان يباع لابد من قضاء القاضي هذا باجماع العلماء ما يبيعها هكذا - 01:15:31

لماذا لانه لا مالك له يرجع الاموال التي لا مالك لها. من الذي يتصرف فيها القاضي القاضي يقضي بعد النظر في صحة بيعه ببيعه لماذا؟ لانه ليس مالكا له البعض اصلحهم الله يتصرفون في المساجد اذا بنوها حتى ان بعضهم لو بيده ان يمنع من يدخل ويخرج - 01:15:51

باعتقاد انه المسجد هذا مسجد له ولابيه هذا خطأ كما ذكرنا من هذا الاعتقاد يعتقد انه كأنه مالك للمسجد لكن لو انه قال هذا المسجد بناه ابي وانا اريد ان اقوم عليه. وقام جزاه الله خيرا بمتابعة المسجد - 01:16:17

والعناية به واصلاحه وتهيئته للمصلين. فهذا نسأل الله ان يكثر من امثاله وان يعظم اجره ويكون له اجران اجر من قام على المسجد واجر منبر والديه ومن بناه على نية انه صدق على ابيه وامه فكذلك - 01:16:36

تسمية المسجد باسم الاب والام هذا لا داعي له. لكن من باب في بعض الاحيان يجوز ان يقال مسجد بني فلان كان مثل مسجد بني عبد الاشهل ومسجد قباء وهذا كله جائز من باب النسبة - 01:16:55

لكن ليس معناه انه المالك للمسجد وان هذا المسجد اصبح هجرا تحت تصرف من قامه ومن اوقفه فالمساجد اذا كانت تسميتها من هذا الباب على اساس المعرفة ان تعرف او كذا فلا بأس - 01:17:14

ولكن الافضل والاكمل اخفاء الصدقة افضل والاكمل اخفاء الصدقة ولو انه سماها باسمه مسجد فلان اي انه بناه على انه من باب التمييز من بين مساجد او كانت هناك مصلحة في تسمية المسجد وقال لابد ان تسميه فسماه ما في بأس - 01:17:35

وهذا اقل درجة من الذي يخفي ان الذي يخفيها اعظم اجرا عند الله واعظم ثوابا عند الله من يتصدق وان يبني المساجد ولا يريد احدا ان يعلم بما فعل في ذلك - 01:17:55

اذا بعثر ما في القبور وحصل ما في الصدور وجد انه بنى مسجدا لله ولم يبنه لنفسه ولا لابيه ولا لامه ولا يسمى لفلان او علان هذا افضل واكمل الشاهد من هذا ان اخفاء الاسم اسم الباني والمتصدق - 01:18:11

لا شك انه افضل او يسميه باسم الحي مسجد حي فلان انهم كانوا يقولون مسجد بني الاشهل لانه كان في حيهم وفي دورهم وهم بطن الانصار رضي الله عنهم وارضاهم. الشاهد من هذا لا بأس - 01:18:31

ولا حرج لكن اذا كان على سبيل الرياء نسأل الله السلامة والعافية وعلى سبيل الظن انه اصبح هو ووالده مالك المسجد من المقاصد المحظورة التي بيناها فهذا ينهى عنه ويمنع منه - 01:18:47

والمساجد لا شك انها الاصل لله وان المساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا نسأل الله ان يرزقنا الاخلاص والله تعالى اعلم اثابكم الله فضيلة الشيخ يقول السائل هل يجوز للامام ان يصلي او يقرأ - 01:19:03

من منتصف الاية اثابكم الله الاصل ان يبدأ من اول الاية ان المعاني ما مها من بداية الاية هذا في اغلب ايات القرآن ولو انه كان لا يحفظ الا من منتصف الاية او التبس عليه الامر - 01:19:20

او ارتج عليه وبدأ من منتصف الاية فلا بأس ما في حرج لكن البداء من من اثناء الاية هذا خلاف الاولى واما الدليل على انه يجوز له ذلك فعموم قوله تعالى فاقرأوا ما تيسر منه - 01:19:40

ومن قرأ من اثناء الاية فقد قرأ ما تيسر لكنه خالف السنة وخالف الاصل وخاصة اذا كان اذا كانت مشتملة على محظور ما ما يكون فيه الفهم الخاطئ او ارتبط اخر الاية باول الاية - 01:19:55

هذا ينبغي ان يراعي فيه المعنى ان يقرأ القرآن على اتم الوجوه واكملها واخر دعوانا ان الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم - 01:20:14